التعليم التامة ليست الحل الافضل تربويا » .

التعليم الابتدائي : اذا اخذنا بعين الاعتبار وضع كافة الدول المهتمة بالتعليم الابتدائي تتضح لنا كل مآزق المجتمع الاستعماري الذي يحاول فرض بناه البورجوازية على مجتمع متعدد الفئات لم يصل بعد الى مرحلة الراسمالية . وبعض اوجه الشبه غريبة . فكما استخدم المغرب بتاثير البورجوازية ونقابات المعلمين نظام « قطاع الاستيعاب » فقد جربت اسرائيل نظام « المستويين التعليميين » . ويتحدثون بالطبع « في الاوساط المسؤولة عن القرية في اسرائيل عن « تأخر وراثي » او عن « تخلف فكري » لدى المهاجرين الجدد من اليهود الشرقيين . والمقصودون هنا الاولاد المغاربة الذين يشكلون المجموعة الاهم التي جاءت منذ عشر سنوات » . في الوقت نفسه لا يلعب هؤلاء المهاجرون الجدد سوى دور اليد العاملة الاستعمارية . وتعبر المدارس في المناطق المسماة بمناطق التنمية عن هذا الوضع . فالاساتذة فيها غير اكفاء . « في اكثر الاحيان ، تقوم المجندات بالتعليم في مدن التنمية ، وهن عديمات الخبرة ، ويتركن لدى انتهاء التدريب العسكري . والاساتذة كذلك لا يبقون . فهم يصلون فور تخرجهم من دار المعلمين ويغادرون حين يبدأون باكتساب بعض الخبرة . وهم يجهلون عادة كل شيء عن طرق معيشة الولد في عائلته ، لذلك ، فالولد يتحمل نتائج انعدام الخبرة ، والتغييرات العديدة للاساتذة . وينتقل في حياته المدرسية من ازمة الى اخرى . ولا يقطن المعلمون عادة (او بالاحرى المعلمات اللواتي يشكلن اغلبية الجسم التعليمي) في مدن التنمية . وهم يستعجلون للصعود في السيارة فور انتهاء الدروس » . وبالطبع ، تشكل الابنية المكتظة حيث « لا يوجد لدى التلاميذ اي مكان للانفراد » ، ونتائج الفقر ، « اولى الحلقات المفرغة المحيطة بالولد المغربي » . النتائج : « ان من المسلم به عادة ان مستوى التعليم منخفض في مدارس مناطق التنمية وفي بعض المدارس الواقعة في الاحياء الفقيرة في المدن الكبرى الثلاث . تلك الاحياء التي يشكل المهاجرون الشرقيون غالبية سكانها » . وتختتم المؤلفة بهذه الجملة الرهيبة : « ان الولد القادم من شمالي افريقيا يجد نفسه اذا ، بطبيعة الامر ، في حلقة مفرغة » .

لنضف فقط ان هذه البرامج تمثل بالنسبة لدولة اسرائيل وسيلة « لصهر المجموعات المختلفة » ، وتقول المؤلفة بصدد هذه العبارة : « اننا نترجم بذلك عبارة « مزوج غالويات » اي ، حرفيا « مزج المنفيين » . » وهذا عين الصدق !

التمييز : يجمع الجدول الثامن في الكتاب المشار اليه الاجوبة المتعلقة « بالحماية والفروقات والتمييز » . و« الحماية » تعبير اسرائيلي يعني « الواسطة » التي يستفيد منها اليهود الغربيون . اجماليا ، ٧٣،٢٪ من الذين اجابوا على الاسئلة يؤكدون وجود تمييز ، و١٢،٥٪ يعترفون به ولكنهم يبررونه كما ان ٥،٢٪ يرفضون الاجابة وينكر ٩،٠٪ وجود اي تمييز » .

ان دولة اسرائيل « مزيج من المنفيين » ، بالطبع ولكنها مجرد مزيج ، لا التحام ولا انصهار ! ما هي « الامة الاسرائيلية » ؟ انها مجتمع يتألف من مليون مستوطن نقلوا من الغرب تحت الحماية المباشرة للامبريالية ، مجتمع بني على دماء الشعب الفلسطيني وعلى تشريده ، ومجتمع يستغل مليون عربي — يهودي منفيين من بلادهم الى ذلك المجتمع. مليون مستوطن ! ان ذلك يذكرنا بأرقام بلد عربي آخر . فهل كان سكان « الالزاس » الهاربون من الاحتلال الالماني عام ١٨٧٠ يشكلون امة جزائرية في عام ١٩٦٠ ؟ او ، كما كتبنا في تموز ١٩٦٧ : « ان وجود ضحايا النازية الالمانية بين سكان هذه الدولة لا يغير من طبيعتها كما ان وجود مقاومين سابقين للاحتلال الالماني في صفوف منظمة الجيش السري لم يغير من طبيعتها ». اما مفهوم « الشعب اليهودي » ، فأين هو في هذا الواقع ؟ فلنتكلم عن ذلك ، وعما يميز الثورة الفلسطينية في عام ١٩٧٠ ومستقبلها من الثورة الجزائرية في عام ١٩٦٠ وما آلت اليه !

اليهودية العربية والثورة العربية

لقد كان تجميد مفهوم « اليهودية العربية » من اكثر السدود الايديولوجية الصهيونية فعالية . وقد ظهرت مشكلة فلسطين على انها صراع بين العرب واليهود . ولم يظهر غير ذلك من الطرفين قبل حزيران ١٩٦٧ . وكان الصراع ، بالفعل ، بين ايديولوجيتين بورجوازيتين . اولاهما الايديولوجية الصهيونية التي خلقتها ودعمتها الامبريالية ، وقد تمكنت من الاستمرار مع ترابط ظاهري . ولكننا رأينا التناقضات الداخلية للدولة الصهيونية ، ولن تبرز هذه التناقضات طالما بقيت الايديولوجية العربية اسيرة الفكر الرجعي البورجوازي . ولكن الثانية قد سقطت في حزيران ٦٧ . وكون مشروع روجرز